@ 401 @ يستفتونه ويسألونه عن أحاديث فيجيبهم ومنهم من يخيل له أن الحجرة قد انشقت وخرج منها النبي صلى ا عليه وسلم وعانقه هو وصاحباه ومنهم من يخيل إليه أنه رفع صوته بالسلام حتى وصل مسيرة أيام إلى مكان بعيد وهذا وأمثاله أعرف ممن وقع له هذا وأشباهه عددا كثيرا وقد حدثني بما وقع له في ذلك وبما أخبر به غيره من الصادقين من يطول هذا الموضع بذكرهم وهذا موجود عند خلق كثير كما هو موجود عند النصارى والمشركين لكن كثير من الناس يكذب بهذا وكثير منهم إذا صدق به يعتقد أنه من الآيات الإلهية وأن الذي رأى ذلك رآه لصلاحه ودينه ولم يعلم أنه من الشيطان وأنه أضل من فعل به ذلك وأنه بحسب قلة علم الرجل يضله الشيطان ومن كان أقل علما قال له ما يعلم أنه مخالف للشريعة خلافا ظاهرا ومن عنده علم بها لا يقول له ما يعلم انه مخالف للشريعة ولا مفيد فائدة في دينه بل يضله عن بعض ما كان يعرفه فإن هذا فعل الشياطين وهو وإن ظن أنه قد استفاد شيئا فالذي خسره من دينه أكثر ولهذا لم يقل قط أحد من الصحابة أن الخضر أتاه ولا موسى ولا عيسى ولا أنه سمع رد النبي صلى ا عليه وسلم وابن عمر كان يسلم إذا قدم من سفر ولم يقل قط أنه سمع الرد وكذلك التابعون وتابعوهم وإنما حدث هذا في بعض المتأخرين وكذلك لم يكن أحد من الصحابة يأتيه فيسأله عند القبر عن بعض ما تنازعوا فيه وأشكل عليهم من العلم لا خلفاؤه الأربعة ولا غيرهم مع أنهم أخص الناس به حتى ابنته فاطمة لم يطمع الشيطان أن يقول لها اذهبي إلى قبره فسليه هل يورث أم لا